المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة
دراسة في الفلكلور

د. قاسي محمد عبد الرحمن
جامعة أدرار (الجزائر)

Résumé:

Le "Sboue" de Timimoune est l'une des festivités les plus en vue dans la région du Gourara, Ce festival connu, localement sous le nom de "Sboue", le 7ème jour après la naissance du prophète Mohamed, se tient le 19 du mois de rabie el-awal de l'année hégirienne.

Un évènement culturel, religieux et touristique d'une grande importance. Son aspect économique revêt également toute sa dimension. Les visiteurs y affluent de toutes les régions du pays et même des pays voisins pour participer à ce rite exceptionnel célébré par la confrérie de Sidi El Hadj Belkacem…

Mots clés: Timimoune, Gourara, Sboue, festivités, religieuses.

الملخص:

يعد يوم ميلاد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، حدثا متميزا في تاريخ الإنسانية، ويحظى بأهمية استثنائية في جميع الأقطار والأمصار من بلاد المسلمين.

ومع مجيء مولده -عليه السلام- تتنافس الشعوب والأمم في الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة كل بطريقته التي يراها تليق بمقامه الشريف، فتتنوع الطقوس ومظاهر الإحياء من منطقة إلى أخرى، ورغم هذا الثراء في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، هناك قاسم مشترك واحد يجمعها ألا وهو حب النبي عليه الصلاة والسلام …

كلمات مفتاحية: تيميمون، قورارة، سبوع، احتفالات، دينية.

مقدمة:

الفولكلور كلمة ذات شقين هما (Folk) وتعني الناس أو طبقة معينة. و(lor) وتعني المعرفة الجمعية أو الحكمة، وغالباً ما يكون ذو صفة تقليدية أو قديمة، ويشمل الفولكلور: السير والمدائح والابتهالات الدينية والخرافة والأسطورة والحكاية والموال الشعبي والأغاني بأنواعها والأمثال الشعبية والتعبيرات والأقوال والمأثورة والألغاز والنكتة وغيرها من الفنون الشعبية. وتشير الأشكال الفولكلورية إلى مجال الخبرة المشتركة بين أبناء الريف، وهي غالباً ما توجه آراء وسلوك وقرارات الأفراد[1].

ولقد قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام 1985م، بدراسة استبيانيه لحماية الفولكلور فقدمت التعريف الآتي: "الفولكلور هو إبداع نابع من الجماعة وقائم على التقاليد، تعبّر عنه جماعة أو أفراد معترف بهم، يصورون تطلعات المجتمع، وتتناقل معاييره وقيمة شفهياً أو عن طريق المحاكاة، أو بغير ذلك من الطقوس والعادات والحرف والعمارة وغير ذلك من الفنون[2].

والفولكلور يدخل ضمن التراث الشعبي الذي ينجزه الإنسان عبر مراحل حياته سواء في المجال الفكري أو المادي، ويعبر عنه في قوالب متنوعة كالموروث الشعبي الشفوي، يبث بروحه على الإنسان ليبعث فيه روح الحيوية والنشاط من خلال الرقصات الفولكلورية التي تعبر الأجساد فيها عن إيحاءات وإيماءات موحية، تعبر عن أشياء كثيرة كالصعود والهبوط في بعض الرقصات الشعبية، الذي يعكس النشوة والفرح، وتشابك الأيدي والاصطفاف جنباً إلى جنب يرمز إلى التلاحم والتكاتف والرغبة في أداء الأعمال والمشاركة في الأفراح والأحزان جنبا إلى جنب. أما اللباس الذي

يختلف من رقصة إلى أخرى، فهو يعبر عن اختلاف النشاطات في حياة الإنسان بمنطقة توات، ذات المناخ الصحراوي البارد والجاف شتاء والحار صيفا.[3]

ولكي ينتزع عنه شيئاً من هذه الأجواء القاسية، كان على الإنسان في هذه المنطقة إيجاد هذه الرقصات التي ترفه عنه ويبث فيها مشاعره من خلال تلك الأشعار أو تلك العبارات[4].

ومن بين الطبوع الفولكلورية المعروفة في منطقة تيميمون نجد: "قرقابو، والبارود، والحضرة، وأهليل".

ماهية الطبوع الفولكلورية وكيفية أدائها.

1) رقصة قرقابو العبيد:

تختص هذه الرقصة بمناطق معينة، كما أنها خاصة بعائلات محددة يسمون "أولاد العبيد"، ويتم فيها ترديد أغاني يذكر فيها الله والرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والأولياء الصالحين.

وهناك من يرجع أصل هذه الرقصة إلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وذلك حسب بعض الروايات حيث كان بلال (رضي الله عنه) أول مؤذن في الإسلام يقوم بما يشبه هذه الرقصة للترفيه عن السيدة خديجة (رضي الله عنها) عندما يخرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سفر.

كما أن هناك رواية أخرى تقول أن أصل هذه الرقصة يرجع إلى أيام المتاجرة بالعبيد الرق من إفريقيا حين كانوا مكبلين بالسلاسل والأغلال، وعندما أضطر المسئولون لتحريريهم، عبّر العبيد عن فرحتهم بدق السلاسل.

أما من حيث أداء هذه الرقصة:

تقوم فرقة قرقابو المتكونة من مجموعة من الرجال يرتدون لباساً تقليدياً متكوناً من العباءة السروال، الخف والحزام الأحمر والشاش، ويجملون قراقيب (عبارة عن قطع حديدية معروفة) و"الدندون"، يتم فيها المزج بين الإيقاع والمديح النبوي أو الكلمات الشعرية، وانسجامها مع حركات جماعية متنوعة تؤدى بإشارة من رئيس الفرقة، من قفز ورقص بسرعة.

ولا تعرف هذه الرقصة بقصائد شعرية محددة إلا ما عرف مؤخراً بما يشبهها، كالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وذكر الأولياء والرسل[5].

وبعض العبارات الدينية، ومن بين ما يتردّد:

صلوا على محمد	**النبي صلينا**
صلوا على محمد	**صلى الله عليه وسلم**
لعفوا يا مولانا	**لعفوا يا مولانا**
آرب أو يا محمد	**حبيب الله**
لعزيز علينا يا ربي	**صلوا على محمد**

2) رقصة البارود:

وهي رقصة منتشرة وطنياً وإقليميا، لكن المفارقة تكمن فيما يسمى "الصيغ" وهي تلك العبارات المسموعة التي يتغنى بها الراقصون، وتختلف من منطقة إلى أخرى، وهي رقصة شعبية شائعة وسط سكان ولاية أدرار، وترمز إلى تحضير جسماني وفكري لأجل المقاومة والدفاع ضد الغزوات التي تأتي من هنا وهناك، وهناك من يقول بأن هذه الرقصة أتت من إفريقيا الوسطى، بواسطة مختلف المعسكرات لغزو المدن والقصور والقرى.[6]

أ) تحضير رقصة البارود: تبدأ بتحضير "مادة البارود" جاهزة للتفجير ثم يتجمع أفراد الفرقة، ويبدؤون بترديد كلمات شعرية (الصيغة) بقيادة قائد الفرقة إضافة إلى الإيقاع والمزمار، بعدها يشكلون حلقة دائرية وتعطي إشارة إمساك البنادق المتبوع بحركات منسجمة الإيقاع لتختم الرقصة بطلقات نارية موحدة.

ب) طريقة داء البارود: تبتدئ الرقصة ببيت شعري بمدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وتأتي بعدها مرحلة "التحمية" من أجل ضبط التوازن بين الإيقاع والحركة، وفي الأخير تخرج الفرقة الإيقاعية من وسط الحلقة، ويراقبون توازن وانسجام حركة الراقصين من طرف القائد الذي يعطي إشارة انطلاق النار جماعياً في الوقت المناسب، ليرفعوا بعدها بنادقهم للسماء تعبيرا عن تضرعهم إلى الله سبحانه وتعالى من أجل الانتصار.

مما يقال أو يردد في الصيغ نجد:

مولاي سليمان بن علي والشيخ الونقالي شيلاه يا رجال تيمي ما فيكم شي تالي
يا ربي ذنبي كبير سلمت أمري للخليل جيتك بالكتب الربعة والخامس سيدي...[7]

3) رقصة الحضرة:

هي شكل من أشكال التعبير الشعبي الشعري، ظهرت في حلقات الذكر، وتحتوي على مجموعة من الحركات والتعابير الشعرية الصوفية ومرافقتها للرقص والإنشاد. ومن هنا فإن حلقات الذكر كانت أصل هذه المجالس وأن الإنشاد كان وما يزال يمثل فرعها[8].

وقد ارتبطت كلمة "حضرة" بتسمية المدرسة القرآنية بمنطقة "بودة" خاصة، ونجد معظم القصائد الشعرية التي تقال في الحضرة تعبر عن رصد لمجموعة أفكار صوفية زهدية، تحث على عبادة الله سبحانه وتعالى، وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، وتستعمل فيها آلة الدف أو ما يسمى بـــ"الطارة" أو "البندير"[9].

وتعمل الموسيقى المصاحبة لهذا النوع من الرقص على بعث النشوة والنشاط في الشخص الذي يقوم بأدائها من خلال الصعود والنزول والميلان يميناً وشمالاً، وإمساك أيادي بعضهم البعض في صفين متوازنين، وأن انعدام الإيقاع يجعلهم يعزفون عن أدائها، وتحفظ المئات من الأشعار حسب رأي بعض الحفاظ والمداحين بتوات الوسطى.

ومن الأشعار التي تلقى في هذا الطبع:

صلى الله عليك يا زين العمامة (تكرر مرتين).

من هو واحد يا زين العمامة واحد هو الله يا زين العمامة
من هما اثنين يا زين العمامة آدم وحواء يا زين العمامة
من هما ثلاثة يا زين العمامة أصحاب الروضة يا زين العمامة

ونشير إلى أن هذا النوع من الرقصات ظهرت في الجزائر ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. وانتشرت في الزوايا في مواسم الزيارات.[10]

4) رقصة أهليل:

اشتهر بها سكان منطقة قورارة، ولقي البحث عن أصل تسمية هذه الرقصة اختلاف بين التهليل وأهل الليل. ولكن الراجح أنه مشتق من التهليل وبالضبط من القول لا إله إلا الله. وتتميز هذه الرقصة بالطابع الديني الصوفي؛ لما فيها من أذكار وأدعية وابتهالات، وتتناول في مضمونها ثلاثة مواضيع رئيسية:

1) الدين: حيث يتم تمجيد دين الإسلام، ودوره الأساسي في تنظيم حياة الناس وبناء علاقاتهم وتفعيلها. فقد تغنى أهل قورارة بالمدائح الدينية والأهازيج التي تتناول الجانب الديني.

ويتم أداء هذه الرقصة في المناسبات الدينية وبخاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ومن القصائد التي تردد فيها: قصيدة "اللهم صلي على سيدنا محمد" وتمتزج فيها العربية بالزناتية. ومن مقاطعها:

اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وعلى ذريته.

بسم الله الرحمن وآل يسمن ربي أينغانيز (بسم الله الذي أراه).
غوابنون ديما يساوال أيت بريت سلقعدنك (الفم الذي يتكلم).
صلاة - فالنبي أيد الحبوس أيا يدلكتر غايا دنتيدت.
(الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يجد صاحبها أجره يوم القيامة وهذا هو الكنز الذي يلقاه).
صليت فلاس الحباب انزويم الدرجات (صلوا عليه يا أحبة تناولا الدرجات). [11]

2) الحب والغزل والحياة الاجتماعية: نجد في هذا النوع من المواضيع عدة قصائد تتناول الحب في حياة أهل قورارة، ويتم أداؤها خاصة في الأعراس إضافة إلى ذلك فإن "أهليل" يتناول مواضيع في مجال الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من المشاكل والعقبات التي تواجهها.

ومن حيث الأداء ينقسم أهليل إلى نوعين هما:

أ- أهيل نبداد: وتعني أهليل وقوفاً، وهو طابع خاص بالرجال لاسيما في المناسبات الدينية، وتستعمل فيه مجموعة من الآلات هي: "الأقلال"، "الفوت"، وتعرف بالزناتية "التامجة". وكذلك "القنبري" وهي عبارة عن آلة تصنع من الخشب يوضع عادة بها وتران فقط، ولها إيقاع متميز. وأول من يبدأ هو صاحب الفلوت، ويصطف الراقصون في شكل حلقة والكتف جنب الكتف، ويميلون من اليمين إلى اليسار ثم ومن اليسا إى اليمين، والقائد الذي يسمى بالزناتية "الابشينو" يلقي عليهم مقطعاً وهم يردون عليه بإعادة آخر البيت أو البيت كله.

ب- التقرَّابت: فهو حفل عائلي بمشاركة النساء، تستعمل فيه "الحجرة" و"القنبري" و"أقلال صغيرة"، وهذا يقام عادة داخل البيوت.

كما أن المشاركين في أهليل يرتدون زياً خاصاً عبارة عن "العباءة" و"القنَّار" ويتكون من شاش ومنديل أحمر أو أخضر، وتعرف بـــ: "شميرة".

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن التفرق بين التقرابت وأهليل وقوفاً؛ يكمن أساساً في أن الأول يكون برنّة وإيقاع خفية والثاني يكون بإيقاع ثقيل وهادئ، أما من ناحية القصائد الشعرية فهي نفسها في الغالب.

ومن التظاهرات المعروفة بمنطقة توات: "الزيارات" وهي موعد سنوي حسب التقويم القمري والمواسم الفلاحية. موعدها زمن الحصاد وتوفر الغلة، وتقترن الزيارة بذكرى وفاة عالم أو ولي صالح صار مثالاً يقتدى.

وتعد الزيارة تظاهرة ثقافية واجتماعية شاملة، الاحتفال فيها يدوم ثلاثة أيام في الأصل، وتتخلل مواسم الزيارة أهازيج فولكلورية كالبارود والحضرة (مدح النبي صلى الله عليه وسلم)، إضافة إلى ما يصاحبه من كسوة ضريح الولي الصالح وتبييض المقام[12].

وتعد الزيارة فرصة اللقاء والتعارف وصلة الرحم والتضامن، إضافة إلى الزخم الثقافي والمتنوع، المتوارث عبر الأجيال، وتتفق الزيارات في عدة قواسم مشتركة (قراءة القرآن، وتقديم الطعام للزوار...الخ)، إلا أن البعض منها حمل مميزات خاصة مما جعلها أكثر استقطاباً للزُّوار، أهمها زيارة الحاج بلقاسم، والتي تُخصَّص للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف الذي هو موضوع هذا البحث، وسيأتي تفصيله لاحقا.

المرجعية التاريخية للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في تيميمون (منطقة قورارة).

الاحتفال بالذكرى في التاريخ الإسلامي.

بداية هناك من يقول أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وأسبوعه بدعة مذمومة وهناك من أجاز ذلك معتبراً المناسبة بدعة حسنة بل من أحسن ما أبتدع.

ذم الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي السكندري المشهور بالفاكهاني (من متأخري المالكية) الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف وأسبوعه ومعتبراً إياه بدعة:

- لا أعلم لهذا المولد أصلاً في الكتاب والسنة.

- إن الاحتفال به بدعة أحدثها البطالون واعتنى بها الأكالون، فإذا طبقنا عليه الأحكام الخمسة فهو ليس بواجب إجماعاً ولا مندوباً -المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه- ولا مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً.

- إن الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف أو بأسبوعه في شهر ربيع الأول وهو نفس الشهر الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام، فلماذا يفرحون بولادته ولا يحزنون لوفاته.

فانبرى الإمام السيوطي للرد على الفاكهاني قائلاً:

- لا يلزم عدم علمك بالدليل عدم وجود دليل.

- وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في يوم سابع ولادته.

- إن ولادته عليه أفضل الصلاة والسلام أعظم النعم علينا، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار الشكر على النعم والصبر والسكون عند المصائب. وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة ولم يأمر بالذبح أو غيره عند الموت[13].

ويقول السيد أحمد بن زيني دحلان: ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم الفرح بليلة ميلاده. ويقول أيضاً: تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم القربات وهكذا كل من عظم الله تعالى كالأنبياء والمرسلين صلوت الله عليهم أجمعين[14].

قال تعالى: "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه..."[15] وقال أيضاً: "ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب"[16].

ولقد اهتمت الدولة الفاطمية في مصر بالاحتفال بالأعياد القومية والمسحية مثل عيد "النوروز" في الحادي عشر من شهر سبتمبر وعيد "وفاء الفيل" أما عن الاحتفالات الإسلامية فقد اهتمت إضافة إلى الاحتفال بعيد الفطر والأضحى بالاحتفال بميلاد أهل البيت والمولد النبوي الشريف، والدولة الفاطمية دولة شيعية قامت في المغرب على أكتاف المغاربة من بربر "كتامة" و"صنهاجة" في أواخر القرن 3ه (297)ه ثم انتقلت إلى مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري 4ه(358)ه واستطاعت أن تمد نفوذها من القاهرة إلى معظم بلاد الشرق العربي إلى أن سقطت على يد "صلاح الدين الأيوبي"[17].

ويذكر مصطفى خالد (أمين المتحف الإسلامي بالقاهرة)، أن الفطميين الذين جاءوا إلى مصر من بلاد المغرب على يد قائدهم "جوهر الصقلي" كانوا ينسبون أنفسهم إلى السيدة "فاطمة الزهراء" رضي الله عنها ابنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ولذا اهتموا بإحياء المناسبات والأعياد الإسلامية خاصة مولد آل البيت والمولد النبوي الشريف. وقد حاول الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" عندما جعل مدينة القاهرة عاصمة خلافته أن يشمل الشعب المصري فأمر بإقامة أول احتفال بالمولد النبوي الشريف عام 973ه[18].

ولقد ذكر أحد الباحثين أن الفاطميين قد اهتموا بالاحتفال بستة موالد منها:

مولد "الإمام الحسن: رضي الله عنه في الخامس من شهر ربيع الأول (05 ربيع الأول). مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها في العشرين من جمادى الثانية (20 جمادى الثانية). مولد الحسن رضي الله عنه في الخامس عشر من رمضان (15 رمضان). ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام في الثاني عشر من شهر ربيع الأول (12 ربيع الأول). وأخيراً مولد الخليفة الحاكم للبلاد.

لكن مع قيام الدولة الأيوبية حوربت الاحتفالات والتقاليد الفاطمية لمحو نفوذ الفاطميين من العالم الإسلامي. ولأن الدولة الأيوبية كانت سنية المذهب بينما سابقاتها كانت شيعية مغالية كما سلف ذكره، غير أن المصريين عادوا للاحتفال

بالمولد النبوي الشريف في عصر المماليك، وفي عام 923ه تغيرت الصورة تماماً حيث دخل العثمانيون مصر ولم يهتموا بإقامة احتفالات المولد النبوي الشريف وربما يرجع ذلك إلى نفس سبب محاربة الأيوبيين للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ولقد توارث المصريون فيما بعد عبر الزمن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف حتى عصرنا الحالي ولم تتغير مظاهر الاحتفال كثيراً عن العقود الماضية خاصة في الريف والأحياء الشعبية في المدن الكبرى[19].

ومما تجدر الإشارة إليه أن العراق والأندلس كانتا من البلدان العربية السابقة التي ساهمت في وضع أسس الاحتفال بالمولد الكريم. ومن المفاخر التاريخية التي يجب أن تعلن وتسجل لأهل بلاد الرافدين والأندلس هو قيام الأمير العراقي "مظفر الدين كوكبوري" بوضع قواعد الاحتفالات النبوية ودعوته لإحيائها كل عام[20].

تأسيس الاحتفال بأسبوع المولد في تيميمون.

لقد تعددت الروايات الشعبية حول البداية للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف.

1- الرواية الأولى:

هذه الرواية تقول أن التأسيس لهذا الاحتفال كان على يد الوالي الشيخ الفاضل سيد الحاج بلقاسم الذي كان يتمنى الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف تكريما منه للمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيماً لآل بيته، ولما استخار الله في أمره اتضحت له معالم الطريق فاستدعى كبار العلماء من أهل زمانه من "بن غازي" إلى "تبلكوزة"(*) حيث جمعهم على مأدبة غداء ولما فرغوا منها أخبرهم الشيخ بأنه يريد أن يحتفل بالأسبوع النبوي فقالوا: "سمعاً وطاعة لك" فاتفقوا على أسبوع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأجازوه.

وفي الضحى رأى سيد الحاج بلقاسم -وهو نائماً- الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرسول "صدقت يا أبا قاسم في قولك بارك الله فيك وأخذ الشيخ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم" اشترط يا أبا قاسم في قولك بارك الله فيك وأخذ الشيخ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "اشترط يا أبا قاسم والله هو الوافي" فأخذ الشيخ يطلب قائلاً.

1/- أنا وأولادي في حرمة الله وحرمتك.

2/- طلبت الله أن يعطيني قوة لأحملك على كتفي وأطوف بك بين الخلائق يوم أسبوعك.

3/- أطلب الشفاء لي وأولادي ولأهل زاويتي ولجميع الحاضرين.

4/- نطلب الضمانة والحماية لكل الحاضرين.

وبعدها قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يقدر أن يأتي إلى بصرة من الذهب فليأتي إليك بصرة من السفوف(*) فإنه يدرك ما يدرك الحاج ولا يفوته إلا الاسم على أن يرث الله الأرض ومن عليها" كما اشترط الشيخ سيد الحاج بلقاسم مع أولاده أن يكونوا خدماً لآل البيت وكان ذلك في أوائل القرن العاشر للهجرة 10ه.

2- الرواية الثانية:

وتقول الرواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حضر في منام الشيخ سيد الحاج بلقاسم وقال له: "ستحتفل باليوم السابع لميلادي، وستحضر لي وليمة (مد ونصف من القمح المطحون تقدمها لأهلك والمدعوين والزوار)". ففرح الشيخ واستدعى "بوشامية من بن غازي" من أولياء المنطقة، وسيد الحاج بومـــحمد من تبلكوزة، وقال لهما "سنحتفل معاً بأسبوع المولد النبوي الشريف" وبعد اجتماع ومشاورة طلب سيدي أحمد بن يوسف والي ماسين(**) المشاركة في هذا الحفل فأجابه الشيخ سيد الحاج بلقاسم قائلاً: "إن أهلي وأهل سيد الحاج بومـــحمد سيلتقون بك في ديارك الليلة التي تسبق السبوع" وبعدها أعلام أخرى انضمت إليهم مثل علم أولاد سعيد وأعلام تيميمون (علم مولاي الطيب) وآخرون.

3- الرواية الثالثة:

وهي الأكثر شيوعاً ومتفق عليها بنسبة عالية، وتبدأ بسفر الحاج بلقاسم الشاق لأداء فريضة الحج رفقة أصدقائه وعند زيارتهم قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ألقوا عليه السلام فرد عليهم فاندهشوا لذلك واعتقد كل واحد منهم أن

الرد كان على تحيته هو دون صاحبه مما أدى بهم إلى الاختلاف بينهم فقروا أن يعيد كل واحد منهم السلام عليه صلى الله عليه وسلم بمفرده ولما جاء دور سيد الحاج بلقاسم قال: "السلام عليك يا حبيبي ويا شفيعي يا رسول الله فرد الرسول قائلاً: وعليك السلام يا حبيبي بلقاسم".

ومن هذه الحادثة يقال أن سيد الحاج بلقاسم قرر عند عودته إلى بلاده وفي الموسوم القادم الاحتفال بذكرى أسبوع المولد النبوي الشريف وأن يكرمه أحسن تكريم إجلالاً واحتراماً له فقام بجمع الطرق الصوفية آنذاك التي كانت تعج بها المنطقة وبعد مرور قرون كثيرة وموت هؤلاء الصالحين قام أولادهم وأحفادهم بتمثيلهم برايات وأعلام تدعى "العامة" وهي عبارة عن عصى طويلة في مؤخرتها أي في الرأس نجمة وهلال دليل على الراية الإسلامية ولها أيضاً لباس معين حسب الولي، والألوان المعروف والمنتشرة هي الأخضر والأصفر والأحمر الفاتح والأبيض ولك سنة في زيارة الولي يغير لباس علم الولي القديم باللباس الجديد أما اللباس القديم فيوزع قطعاً صغيرة على الزائرين والسائلين للبركة والتبرك مقابل الزيارات وهي مقدار من النقود يستفاد منها في التحضيرات للموسم القادم.

مؤسس احتفال السبوع.

هو الشيخ سيدي الحاج بلقاسم من آل سيدنا عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، ولد أواخر القرن التاسع الهجري 9ه، في بلد "لوسيف" بالزاوية المتكونة من خمسة قصور متقاربة -ولم يبق منها الآن إلا الأطلال- حيث نشأ وترعرع إلى أن سافر طالباً للعلم والمعرفة بمدينة "تادلة" بالمغرب، فأخذ العلم عن شيخه السيد "علي بن إبراهيم" وقد كانت نشأته ووفاته بزاويته المشهورة المسماة "زاوية سيدي الحاج بلقاسم"، -كان رحمه الله- عالماً عابداً، له زاوية كبيرة عامرة بالضيوف والطلبة، شهرته بتوات وضواحيها واسعة، كما عرف أيضاً بشيخ الركب (ركب الحجيج) لأنه كان في موسم الحج ينظم الموكب الخاص به ويشرف عليه، ومن أبرز الشيوخ الذين تتلمذوا على يديه سيد الحاج بومحمد الجازولي المقبور بتبلكوزة، وسيد أحمد بن يوسف بالبركة: بماسين، سيدي عباد بن أمـــحمد بأولاد عيسى، ومن أهم مؤلفاته منظومة في التوحيد، ومنظومة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومنظومة في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وميمية التوسل وغيرها كثير. ولقد كان الشيخ رحمه الله ينهج الطريقة الشاذلية حيث تعمق في التصوف وبلغ فيه مبلغه وألف فيه كتاب "منهج السالكين"[21].

خصوصية "السبوع" بتيميمون (منطقة قورارة).

مفهوم الاحتفال.

يعرّف الاحتفال على أنه ذلك الموكب المتجسد والذي ينم عن كثير من قيم الجماعة، وتلتقي فيه الشعائر والطقوس والمراسيم والرموز والأساطير، وإذا ما كلناه فإنه يحتوي على عناصر دينية واجتماعية وفنية وثقافية وخلقية في آن واحد. ومن أهم وظائف الاحتفال تعيين أهمية الحادث أو التي أقيم من أجلها وترك انطباعات خاصة في نفوس الحاضرين تؤكد قيماً خاصة تهم الجماعة ونظامها الاجتماعي، وكذا النزول بقيم الجماعة من التجريد إلى الواقع[22]. وخير دليل على ذلك الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في مدينة تيميمون؛ إنه موعد سنوي يقام بالمنطقة تتخلله العديد من الشعائر والمراسيم تشارك فيه مجموعة من أعلام الأولياء الصالحين الذين شاركوا الشيخ سيدي الحاج بلقاسم مؤسس هذا الاحتفال في الحفل التأسيسي لهذه التظاهر.

الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف بتيميمون (بمنطقة قورارة).

يبدأ الاحتفال بطلوع شهر ربيع الأول المبارك، فتسمع طلقات البارود في القرى والمداشر كدليل على رؤية الهلال، وعندما ترتفع الزغاريد والتهاليل وتعم الفرحة أفراد المجتمع كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً حيث تنظف المنازل والشوارع والساحات من أول ليلة وتتلى المدائح والأذكار وتلقى دروس السيرة النبوية العطرة في جميع مساجد المنطقة وفي ليلة الثاني عشر (ليلة المولد) يسهر الجميع في المسجد لتلاوة المدائح إلى طلوع الفجر. وعند الضحى تتم زيارة

الأقارب كما يزور البعض الآخر القبور للدعاء لساكنيها في هذا اليوم المبارك، وتتواصل الاحتفالات إلى غاية أسبوع مولده صلى الله عليه وسلم. وهو ما يعرف في منطقة تيميمون باسم "السبوع" ولعل هذه المناسبة هي التي جعلت مدينة تيميمون تكتسب شهرة في أنحاء مختلفة من الوطن وحتى خارجه.

فالسبوع بذلك يعد الشعيرة الأكثر أهمية بمنطقة قورارة، والتي تقام في إطار تعظيم وتقدير وحب المصطفى صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وكذا تمجيد الأولياء الصالحين الذين ساهموا بأعمالهم وأفكارهم في بناء المجتمع وإصلاحه بنشر دين الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بين أفراد المجتمع وفي كل ربوع قورارة، وتجدر الإشارة إلى أن لهذا الموسم الاحتفالي شهر إقليمية يؤكدها السواح الوافدون إلى المنطقة في كل عام لحضور فعاليات هذه التظاهرة ومتابعة الطقوس المقامة خلالها.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة: يوم 12 ربيع الأول.

قبل الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف يقام احتفال يوم المولد المسمى "لالا حجة" التي يقال أنها زوجة سيد الحاج بلقاسم حيث أنها في أثناء العودة من رحلة أحد مواسم الحج قال لها الشيخ لقد نسيت نعلي في الحج فقالت له ماذا تقول نعلك هنا وأشارت إلى جانبه فاستدار الشيخ فوجده بجانبه عندها اندهش وتفطن أنها ولية من أولياء الله "امرأة صالحة" واصلة عند ربها فقال لها: أسدان لا يمكن أن يلتقيا في غاية وقصد بذلك بأنهما يملكان بركات متشابهة وبعدها تفرقا وأصبحت "لالا حجة" تبدأ الموسوم بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف (يوم 12 ربيع الأول) والشيخ يختمه بإقامة السبوع (يوم 18 ربيع الأول).

المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف وأبعاده.

إن أهم مظهر يميز الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف هو لقاء "الحفرة" الذي يكون "بزاوية سيدي الحاج بلقاسم"، ويكون ذلك بعد صلاة العصر إلى جانب هذا المظهر هناك عدة مظاهر نذكر منها:

1) رمزية"العلم" في الاحتفال بالسبوع:

كل علم من الأعلام يرمز إلى أحد الأولياء الذين حضروا في أول لقاء دعاهم إليه الشيخ، كما يرمز بعضهم إلى تلامذته المباشرين وتلامذته بالوساطة، ومن الأولياء من كان يحضر علمه معه في حياته.

ويكاد يكون لباس الحضور كله أبيضاً بعمامة وقميص (عباية) بيضاء كذلك، وهو الزي المعروف في المنطقة. يلبس في كل المناسبات الدينية ويرمز للصفاء والسلام والمودة. وهو اللون نفسه الذي تلون به الأضرحة عبر ما يسمى بعملية (التجيار). أما لون الرايات فمعظمها خضراء أو بيضاء، وهو اللون الذي يعرف به أولياء الله الصالحين، وقد رسمت على تلك الرايات مجموعة من الأشكال والكتابات من بينها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وبعض الآيات القرآنية مثل آية الكرسي والفاتحة والإخلاص...، ولكل هذه الآيات والعبارات مكانة كبيرة في قلب المسلم، أما قبب الأعلام أو "المرصعة" فإنها نحاسية صفراء ولها أشكال مختلفة منها شكل القبة، وهو يرمز أو يحاكي قبة المساجد في العمارة الإسلامية، وهناك بعضها على شكل رأس السيف وبعض الأشكال الأخرى، ومن جهة أخرى نجد نوعاً من الإيقاع الموسيقي الخاص سواء كان أثناء إلباس "العلمة" أو أثناء خروجها، ويكون هذا الإيقاع بآلة "الزمار"[23] و"القلال"[24].

2) لقاء قصر ماسين:

يتم هذا اللقاء بقصر "ماسين" في الليلة التي قبل السبوع، ويجتمع هناك الناس من كل الأرجاء حتى الأجانب وينزلون ضيوفاً في هذا البلد، ويكون ذلك في 17 من ربيع الأول (زيارة سيدي أحمد بن يوسف)، فبعد صلاة العصر في ماسين، يدخل علم "سيدي أحمد بن يوسف" داخل زاويته ليلبس لباساً جديداً، ويبخر ويعطر وبعدها يخرج لاستقبال

علم "سيدي الحاج بلقاسم" القادم من زاويته، وبعد صلاة العشاء يستعد العلمان ((علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سيدي الحاج بلقاسم)) لاستقبال "العلمة" الأخرى مثل علم سيدي بومحمد وعلم سيدي الحاج بولغيت وغيرهما.

وبعد صلاة العشاء يلتقي العلمة الآخرون مع علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سيدي الحاج بلقاسم، لينطلق الجميع في التهليل، وذكر الرسول عليه السلام. ويحدث التلامس بين الأعلام تعبيراً عن السلام الحار والترحاب، وفي أثناء هذا التلامس يبدو للمشاهد كأنه معركة، إلا أنه يعبر عن اتصال رمزي بين القبائل بواسطة "العلمة".

3) التجمع في الجبل:

بعد وصول الركب الذي بات في ماسين إلى منطقة تيميمون وبالتحديد في وسط المدينة، يوجد مرتفع يدعى "الجبل"، حيث يجتمع الناس هناك لانتظار "العلمة". بعد مجيئها (أي"العلمة") تتشكل حلقة البارود لتبدأ في تقديم عروضها.

وفي نهاية كل عرض يتم إطلاق البارود، وهذا ما يعرف عند أهل المنطقة بـــ ((القرص)) ويستمر عرض البارود حتى صلاة العصر، ليسير بعد ذلك الركب باتجاه ما يسمى بالحفرة، وهذا المكان متواجد في زاوية سيدي الحاج بلقاسم مع الجمهور الغفير الذي كان متواجداً في ما يسمى بـــ: "الجبل" حيث يحبذ الكثير المشي على الأقدام ومرافقة "العلمة" المتوجهة إلى "الحفرة". متبوعين بزغاريد النساء والهتافات وترديد الأدعية والأذكار.

4) لقاء الحفرة:

الحفرة هي مكان منخفض يتواجد في زاوية سيدي الحاج بلقاسم (على عكس الجبل الذي هو مكان مرتفع)، وهي الموقع الذي يتوافد إليه القادمون من الجبل سواءً سيراً على الأقدام أو ركوباً لإحدى وسائل النقل، لأن زاوية سيدي الحاج بلقاسم تبعد عن تيميمون بأكثر من أربعة كيلومتر.

وبعد صلاة المغرب والعشاء يلتقي الضيوف والعلمة الآخرين مع علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سيدي الحاج بلقاسم، ويستقبلون استقبالاً حاراً.[25]

تصل "العلمة" إلى زاوية الحاج بلقاسم، حيث يقوم الناس بأداء الزيارة "عند الروضة" بتقديم مبلغ من المال مقابل قليل من الطعام وقطعة من لباس علم سيدي الحاج بلقاسم القديم بعد أن لبس لباساً جديداً، ثم يوضع "علمة" على قبره.

وبعدها يقف الناس لاستقبال "العلمة" القادمة من كل النواحي، وتطلق طلقات بارود- إشارةً إلى أنه لم يبق أحد في الطريق- فتخرج "العلمة" من زاوية سيدي الحاج بلقاسم إلى الحفرة (ما يسمى بلحظة تلاقي "العلمة" أي الرايات).

تخرج العلمة بتقديمها علم سيدي الحاج بلقاسم مع ضربات "البندير" ويرددون ((أرسول الله أرسول الله، النبي عبدك آ الله)). وتزداد ضربات "البندير" كلما اقتربت قافلة "العلمة" نحو الحفرة حيث تزداد كذلك هتافات الحاضرين وزغاريد النساء، وتدخل "علمة" الزاوية من باب الروضة، والعلمة القادمة من تيميمون "الجبل" تدخل من الباب الرئيسي للحفرة، فيردد علمة الزاوية ((أرسول الله أرسول الله...)) أما العلمة الآخرون فيرددون ((لا إله إلا الله باسم الله يا فضائل بسم الله))، وهكذا تبدأ "العلمة" في الاقتراب من بعضها البعض حتى تتلامس فيما بينها. والمشاهد للظاهرة يظن أن هناك معركة بينهم لكن هو تعبيرهم عن المحبة والتآخي وروح المودة بين والقبائل. وفي هذه الأثناء يردد حاملوا "العلمة" وأتباعهم صيغة واحدة وهي ((يا رسول الله يا رسول الله الشفاعة يا رسول الله)).

وبعد هذا كله يباشر سيدي الحاج بومحمد بالخروج لتتبعه "علمة" تيميمون (علماً أن علمة تيميمون يجب أن تغادر الزاوية قبل غروب الشمس)، والعلمة الباقية تسند على حائط الزاوية ولا يبقى في الحفرة إلا علم واحد مكتوب عليه "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فيرفع الناس أيدهم لقراءة الفاتحة ثلاث مرات، وبعدها يتفرق الناس، ويبقى من أراد التبرك بتراب الحفرة، أو من أراد طلب حاجته عند الله والدعاء وطلب والشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. والعاقبة للعام القادم إن شاء الله تعالى[26].

ب- العوامل المساعدة على استمرار الاحتفال.

إن استمرارية الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في منطقة قورارة إن دلت على شيء فإنما تدل على وجود عوامل مساعدة على استمرار هذا الاحتفال؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1) الطابع الديني الذي يميز المنطقة مما يجعلها تحافظ على هذا الاحتفال بهذه الذكرى، وخاصة أنها تتعلق بالمصطفى عليه السلام.

2) التقديس والتعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولأولياء الله الصالحين.

3) الاعتقاد بوجود أولياء الله الصالحين وتصديق أعمالهم وأقوالهم.

4) التعلق الشديد بالعادات والتقاليد ومحاولة المحافظة عليها.

5) المحافظة على المكتسب الديني والثقافي لدى أهالي "قورارة".

6) الرغبة في تناقل التراث الشعبي والثقافي.

7) المحافظة على الفلكلور.

الأبعاد المستوحاة من الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة.

أ- البعد الديني.

البعد الديني في المنطقة ضارب بجذوره في التاريخ، ونستطيع تحديد هذا المظهر المتعدد الأشكال وفق ما يلي:

* تلاوة القصائد المختلفة في مدح أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر كامل المساجد، بحضور المواطنين وأئمة المساجد على أن يختتم هذا النشاط يوم 12 أو 19 ربيع الأول.

* ينظم ملتقى سنوي في السيرة النبوية لمعالجة قضايا الاجتماعية بحضور الأئمة والمثقفين والمواطنين الناشطين في الحقل الثقافي بإشراف مديرية الشؤون الدينية.

* تنظيم محاضرات ودروس تعالج القضايا الاجتماعية من خلال واقع السيرة النبوية، والغرض من ذلك تزويد المواطنين بالمعارف الإسلامية، تقدمها المساجد والمراكز الثقافية.

* تلاوة القرآن الكريم جماعة أو ما يعرف في المنطقة "تبييت السلكة" ويخص هذا مساجد "ماسين، تينركوك، زاوية سيدي الحاج بلقاسم" بحضور المواطنين، وتختم التلاوة في الصباح بدعاء جماعي ومصافحة بين الجموع الغفيرة من المواطنين...

* تنظيم مسابقات دينية تشمل: حفظ القرآن الكريم وتجويده، السيرة النبوية، حفظ الأحاديث النبوية...، تختتم باحتفالات رسمية بالمناسبة بحضور المواطنين وإشراف الأئمة.

ب- البعد السياحي والثقافي:

تتمثل فعاليات الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في عدة أوجه، أو صور أهمها:

*** الفعل السياحي كنشاط اجتماعي وثقافي.**

تنشيط عدد كبير من أوجه التراث الغير مادي وهو متعدد الأوجه:

- **الوجه الديني:** تلاوة القرآن والقصائد والأدعية...الخ.
- **الوجه الثقافي:** يتمثل في إقامة أنشطة فلكلورية (الحضرة-البارود-أهليل...الخ).
- **الوجه الاجتماعي:** يتمثل في الاشتراك العام للسكان المحليين في إحياء التظاهرة من خلال إطعام الطعام والاشتراك في جميع الفعاليات.
- **الوجه التاريخي:** يتمثل في المحافظة على التراث التاريخي غير مادي.

*** الفعل السياحي كنشاط اقتصادي:**

- توفير فرص العمل لأصحاب الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية.
- بيع منتجات الصناعة التقليدية.
- الرفع بشكل عام من نسبة التوافد السياحي للسياح الأجانب والمواطنين، وبالتالي ضمان دخل لا بأس به من العملة الصعبة للدولة.

ج- البعد الاجتماعي.

- التماسك الاجتماعي:

إذ من خلال إحياء هذه الاحتفالات يلتقي أهل المنطقة في تبادل للأفراح والآراء وتزول الفوارق والحواجز بين طبقات المجتمع وتزول الخلافات والنزاعات...

- فك العزلة الاجتماعية عن المنطقة وسكانها من خلال قدوم السياح من داخل وخارج الوطن مما يسمح بتزاوج الثقافات وتبادل الخبرات في جميع مناحي الحياة.
- الاستثمار في الطابع الفلكلوري الخاص بالمنطقة خصوصاً تراث "الأهليل" الذي وصل إلى العالمية.

خاتمة:

إن الاحتفالات والممارسات الدينية كلها دعوة إلى أفراد فئة معينة من المجتمع في مكان معين وفي ظرف زماني محدد، تحيي هذه الفئة كل ما هو حميمي وكل ما هو مشترك بينها، والذي يدل على التآلف الاجتماعي بين أفراد هذه الفئة. فكل ثقافة تحتوي على الموسيقى والرقص والأدب الشعبي، والآداب والفنون الدرامية لا تخلو من الطقوس الاجتماعية ولاحتفالات الدينية لتجسيد تلك العناصر. وما "السبوع" إلا نموذج لتلك الطقوس والاحتفالات الدينية. فإحياء ذكرى مولد النبوي الشريف والاحتفال به له أبعاد جد سامية؛ خصوصاً في تعريف الناشئة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره العظيم، يقول الإمام البوصيري رحمه الله مشيداً بمولد النبوي:

ليلة المولد الذي كان للدين — سروراً بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قد — ولد المصطفى وحق الهناء

ونخلص من هذا البحث إلى أن:

- الاحتفال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام وأسبوعه منتشر في جميع الأصقاع التي تدين بالإسلام، وهو بدعة محمودة ولو كان غير ذلك لزالت.
- مؤسس الاحتفال بأسبوع المولد بمنطقة قورارة هو الشيخ سيد الحاج بلقاسم مع اختلاف الروايات في بدايات الاحتفال بالذكرى.
- ما يميز "السبوع" بمنطقة قورارة (تيميمون) عن باقي الأقطار هو الكم الهائل من الرايات أو "العلمة" وكذا الحضور الكلي لجميع الطبوع الفلكلورية التي تعرفها المنطقة.
- أهم بعد ديني "للسبوع" بقورارة، تعريف الناس وخاصة السياح الأجانب بالرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة من خلال حلقات الدروس والندوات المقامة من قبل أهل الاختصاص.
- أهم بعد ثقافي وسياحي هو التعريف بالموروث الحضاري للمنطقة وكذا الترويج للصناعات التقليدية والحرف بالمنطقة.
- أما أهم بعد اجتماعي، فيتمثل في تقوية الأواصر والروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة، وكذا الوافدين إليها من مختلف البقاع.

وبالرغم من كل هذا لا ننسى منكرات متعددة يجب استئصالها وأخطاء جهل يجب تصويبها هذه المذكرات والأخطاء حدثت ولا تزال تحدث في زماننا هذا منها:

- الاختلاط ، حيث أن الرقص لا يقتصر على الرجال فقط؛ بل يجتمع عليه الكل رجالاً ونساءً.
- خروج بعض النساء لهذا الاحتفال وهن متبرجات في زينتهن، فهذه كلها منكرات يجب إنكارها ومحاربتها.
- دعاء أولياء الصالحين بدل الله سبحانه وتعالى بجاه أوليائه.
- التقرب بالذبائح للأولياء بدل إخلاص النية لله.

الهوامش:

[1] محمد مختار فؤاد أبو الخير، التواصل والاتصال (دراسة مقارنة للتعرف على الأمثال الشعبية)، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد: 08، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1992، ص53 .

[2] طارق حسون فريد، التراث الموسيقي والموروث (مجلة المأثورات الشعبية)، العدد: 04، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر، 1986، ص52 .

[3] عاشور سرقمة، الرقاصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2004، ص17.

[4] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص17.

[5] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص78.

[6] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، 79.

[7] بلغيت محمد، إيقاعات شعبية عادات وتقاليد فولكلورية في الجنوب الغربي، مطبعة الجاحظية، الجزائر، 2003، ص20.

[8] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص 25.

[9] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص27.

[10] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص28 .

[11] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص28.

[12] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص79.

[13] محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي الديثوري، ردود على شبهات السلفية، ط1، 1987م، مطبعة الصباح، ص274-275.

[14] محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي الديثوري، المرجع نفسه، ص275.

[15] سورة الحج، الآية: 30.

[16] سورة الحج، الآية: 32.

[17] أحمد مختار العبادي، في التاريخ الفاطمي والعباسي، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت)، ص260-261.

[18] ابتهال مخلوف، المولد النبوي حلاوة وفرح وعروس من السكر،
http:/www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=zone-Arabic-ArtCulture/ACALayout&cid=1182170331215#xzz0oSZkyJU4.

[19] ابتهال مخلوف، المولد النبوي حلاوة وفرح وعروس من السكر،
http:/www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=zone-Arabic-ArtCulture/ACALayout&cid=1182170331215#xzz0oSZkyJU4.

[20] محمد جمال الدين، احتفالات المولد النبوي في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1967، ص5.

[*] تبلكوزة: أحد القصور التابعة لدائرة زاوية الدباغ والتي تنتمي بدورها إلى منطقة قورارة.

[*] السفوف: تمر يابس يتم دقه ليؤكل مع إضافة بعض التوابل.

[**] ماسين: قصر تابع لبلدية تيميمون.

[21] عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص37.

[22] فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م، ص182.

[23] ينظر مجلة النخلة، العدد التجريبي الصادرة عن مجموعة القروط، أدرار، 2005.

[24] القلال: آلة محلية تشبه الدربوكة، تصنع من جلد الخروف.

[25] عاشور سرقمة، مرجع سابق، ص78.

[26] عاشور سرقمة، مرجع نفسه، ص78.